

الأهداف والوسائل

إن لكل هدف متطلبات متعددة، من بينها خطة عمل تنفيذية في مقدورها تحقيق الهدف المنشود. لكن علينا أن ندرك أن خطط التنفيذ وأساليب العمل لا بد وأن تكون مرنة كي تتعامل مع الظروف المتغيرة والمستجدة في عصر أصبح التغير والتحول الدائم فيه هو الحقيقه الوحيدة غير القابلة للتغير. لذلك كان على كل خطة أن تنطلق من مبادئ ومرجعيات ثابتة تجسد روح الهدف الذي تسعى لتحقيقه، وأن تستخدم أساليب عمل تتصف بالحركية والديناميكية، تتطور تبعاً لتغير الظروف، ولا تخاف اللجوء إلى الخطوات المرحلية كأداة تنفيذية. ان غياب المرجعيات والمبادئ يسلب خطة العمل بوصلة الأمان، بينما يقوم غياب الحركية والديناميكية بتحويل المرجعيات والمبادئ إلى شعارات مفرغة، قد تُصبح مع تغير الأزمنة والظروف الحياتية عقبات تحول دون تحقيق تقدم على طريق الهدف.

إن وقوف شعب عند الثوابت وعدم السماح بتأويلها كي تتصالح مع الزمن وتتعايش مع العصر وكل عصر جديد بسلام، يعني قيام الشعب المعني برفض منطق التطور والحكم على نفسه عملياً بالتخلف العصر وعن غيره من الشعوب. وهذا من شأنه أن يفتح المجال للغير من الأمم الصديقة والمعادية كي تتحكم في مصيره وتقوم بتزييف إرادته، والسيطرة عليه أحياناً واستغلاله، وهذه قوى من طبعها أن لا ترحم حياً كان، وأن لا تترحم على ميت سيكون.

إن قوى الرفض العربية وغير العربية، اليسارية واليمينية على السواء، تميزت عبر التاريخ بقدرة كبيرة على تحديد القضايا التي تقف ضدها بوضوح، وعجزها شبه الكامل عن تعريف وتوضيح القضايا التي تقف إلى جانبها بأمانة، أي أنها تميزت بالعجز عن تقديم بدائل علمية وعملية لما ترفض من قضايا وسياسات ومواقف. لهذا يحب الابتعاد عن مواقف الرفض بقدر الإمكان، والتفكير دوماً ببدائل عملية لما هو قائم أو مطروح من أفكار ومشاريع غير مستحبة، والتطلع دوماً إلى الأمام نحو أهداف إنسانية بناء على رؤية تحكمها مبادئ أخلاقية، وتديرها اساليب عمل ديناميكية لا تتوقف عن الحركة.